ولا يجهلهم الضرب والطعان **الاعراب** قوله فاذا واجعل
ما ضربا على قوله الشوارد مفعول به وهو جمع تكسير قوله كالابيات
جار ومجرور في موضع نصب على الحال من الشوارد ولا يصح ان يكون
نعتا لها لانها معرفة وقد تقدم لنا ان المجرور بعد المعارف حال
واستشهدنا عليه قول الشاعر:
وكم مالئ عينيه من شيء غيره • اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى
الشاهد فيه كالدمى فهو في موضع نصب على الحال من البيض
الذي هو فاعل راح فجيء به هنا وان جاء بعد النكرة فهو صفة
لها لان المجرورات حكمها حكم الجمل الواقعة بعد المعارف وبعد
النكرات وقد نبهنا عليه غير مرة قوله حاملة حال بعد حال
وتعداد الحال جائز قوله امثالها مفعول لحاملة وقطائب اليه
قوله تنتشر حال من امثالها قوله في كل مصطرع جار ومجرور وكذا
اليه متعلق بتنتشر ويحتمل ان يكون متعلقة بحاملة فاعلمه والله
اعلم **قوله رحمه الله: من يسبق لا يبرا سوط لسابقها: ولا مزيد من الارهان والنجم:** اعلم
ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى
بالتوليد وهو على قسمين قسم يرجع الى الالفاظ وقسم
يرجع الى المعاني فالذي يرجع الى الالفاظ ليس فيه شيء من
المحاسن وهو الى السرقة اقرب والمقصود هنا ما يرجع
الى المعاني وهو من محاسن الكلام وهو ان ينظر الشاعر
الى معنى اتى به من تقدمه فيحتاج الى استعمال ذلك المعنى
في بيت من قصيد نفسه لكونه ما اخذ في ذلك الغرض جاريا في
نفسه فيورده ويولد بينهما معنى آخر وقال ابن ابي الاصبع التوليد
هو ان يستخرج الشاعر معنى من معنى قول شاعر آخر ويزيد
عليه زيادة وليس بسرقة لانه ليس بآخذ له على وجهها

كما قال

كما قال القطامي: قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل
الزلل: ثم اخذه بعضهم ونقصه من الالفاظ وزاد تبويبا وتمثيلا
وتأكيدا فقال: عليك بالقصد فيما انت طالبه • ان التخلق يأتي دونه الخلق
فمعنى صدر هذا البيت هو معنى صدر بيت القطامي بكماله ومعنى
عجزه نوع من التمثيل والتوكيد فزاد على الاول فهو مولد بينهما
ومن التوليد قول القطامي في قول عبد العزيز بن زرارة:
ثم ادركت الذي املته فيه • لكن والخطا مع العجول
ولو اني عجلت سفهت رايي • فلم اك بالعجول ولا الجهول
وهذان البيتان قبلهما ابيات وسببها انه وقف بباب معاوية
ابن ابي سفيان برهة يروم الدخول عليه فلم يجد لذلك سبيلا فقد المنع
مشقته وكان قبل الامرة صاحبا لمعاوية فلما دخل عليه قال له
يا امير المؤمنين جئتك على الرجا وانتظرت ببابك في الهواجر واخملت
جيوبك بالجهود وابت قوما قربهم الحظ واخرين باعدهم الحرمان
فلا ينبغي لطالب حظ ان يأمن ولا لصاحب حاجة ان ييأس فقال
له معاوية اني لا اراك تشاهد ابوابنا على غيابها انشدوا البيت عهدا من
هذه العصور فاخرج وهو يقول:
دخلت على معاوية بن حرب • وذلك اذ يئست من الدخول
وما نلت الدخول عليه حتى • حللت محلة الرجل الذليل
واغضيت الجفون على قذاها • ولم اسمع الى قال وقيل
وادركت البيتين ومن ذلك ايضا قول البحتري:
بالسفح عبدنا سقوط الندا • لبلبة لا ناقة ولا احسام
وقد تقدم هذا البيت في قصيدة الجراجعة من ابياته وهو مولد
من قول امرئ القيس: سمرت اليها بعدما نام اهلها • سمو حباب
الماء حالا على حال: ولم يشركهم ببيتين من لحظه ومثاله قول عوي
يزيد اعني كان ابرة روقه • فلم احلها من الرواة مرادها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)